مشروع دراسة تطويرحرفة الصياغة في الأردن

خليل نمر طبازة: كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

تاريخ الاستلام: 1 /4/ 2009 **تاريخ القبول**: 8 /11/ 2009

ملخص

خلال هذه الدراسة قام الباحث بجمع المعلومات الخاصة بأوضاع حرفة الصياغة من الناحية الفنية والإنتاجية والإدارية ومصادر الخامات وأساليب ومشاكل التدريب والتعليم حيث أن تحليل المعلومات التي تم جمعها احصائياً أعطت مؤشرات الى ضرورة تشجيع ودعم قطاع الصناعات الحرفية المختصة في انتاج وتصنيع المجوهرات والحلي من جميع النواحي المادية بتوفير الدعم للمشاريع وايجاد وتطوير وسائل الانتاج والتسويق وتدريب كوادر لديها القدرة على إعداد التصاميم المعاصرة ذات مواصفات قابلة للتسويق الى جانب المحافظة على القيم التراثية في مخرجاتها وطابعها الأردني المتميز إلى جانب الاهتمام بدراسات وتجارب الفنانين والمصممين المبدعين ومحاولة الاستفادة من خبراتهم في تطوير قطاع حرفة الصياغة الأردنية.

Studying Developing Jewelry Craftsmanship in Jordan

Khalil Tabaza, *Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

For the purposes of this study, the researcher collected data concerning metal smiths from the point of view of artistic production, project management, raw materials, training problems and education. The data analysis revealed the necessity of improving and supporting the handicraft industries, specially jewelry and the metal smiths sector, by providing financial aid and developing methods of education, training and marketing, which provides this sector with new generations of qualified craftsmen to be able to adapt contemporary styles to the traditional ones. Finally, the researcher recommended paying attention to creative designers and artists studies by benefiting from their experience in developing the Jordanian metal smiths sector.

مقدمة

لقد عرفت الصياغة بمعناها الحضاري الواسع شعوب وأقوام تدرجت في المدنية منذ العصور الحجرية والفرعونية والأشورية والفارسية والهندية وغيرهم. وان حرفة الصياغة من أرقى الحرف اليدوية وأوثقها بأصل الفن الزخرفي التزييني. وكان لحرفة الصياغة الدور الكبير في إظهار قدرة الإنسان على الإبداع والتميز، فقد خلفت لنا الحضارات القديمة روائع من الحلي وأدوات الزينة التي ألتقى فيها الحس الفني بالمهارة الحرفية المتقنة. هذا وقد بدأ تاريخ حرفة الصياغة في الأردن مع فجر التاريخ واستمر حتى الآن. ومع بداية مطلع القرن الماضي وبعد هجرة عدد من الصياغ الشركس والحجازيين والفلسطينيين للأردن، أصبح هناك وضع خاص لهذه الحرفة، وكانت وما زالت التصاميم والأشكال تنتج بمواصفات تقليدية وتصنع يدوياً بطرق تقليدية وهي بحاجة الى التطوير والدراسة العلمية.

مبررات الدراسة وأهدافها:

1. إن الدراسات التي حصلت حول هذا الموضوع في العديد من الدول المتقدمة تشير الى أهمية هذا القطاع من الصناعات الحرفية حيث أن لها الأهمية الخاصة في مجال ترويج الصناعة السياحية التي لها دور كبير في دعم الدخل القومي للدولة.

2. تشير جميع الدراسات التقييمية التي حصلت داخل الأردن لهذا القطاع من الصناعات الحرفية على ضرورة العمل على إعداد الدراسات العلمية والعملية الميدانية لتحديد المقومات والطموحات المستقبلية لنجاح هذه الصناعة وإمكانية تطوير هذه الصناعة على أساس علمي مدروس.
3. إن أهمية هذه الصناعة تعتمد الخبرات والخامات المحلية في تصنيعها وإعدادها، وإن بيع هذه المنتجات في الأسواق المحلية والعالمية يشكل مصدر دخل للعملات الصعبة ويلعب دوراً في تنمية المجتمع من حيث توفير فرص العمل وتخفيض نسبة البطالة.
4. القيام بهذه الدراسة الأكاديمية سوف يعمل على توفير البرامج والخطط التعليمية المنظمة والمتخصصة في رفع سوية التدريب للعاملين في قطاع حرفة الحلي والمجوهرات الأردنية.
5. من أهداف هذه الدراسة تأسيس بنك للمعلومات المتخصصة في صناعة الحلي والصياغة في الأردن، وان توفير المعلومات الكافية عن هذا القطاع سوف يساعد المستثمرين المحليين والعالميين على دخول هذا القطاع والعمل به وتنميته.
6. إن جميع الدراسات السابقة تشير الى أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه هذه الصناعة الحرفية كمشاكل التصميم والتسويق وتوفير الخدمات والآلات المتطورة وكيفية الحصول عليها وتطويرها.

الدراسات السابقة

لقد قامت الأمريكية Ross Colyer 1978 بتأليف كتاب عن الحلي الشعبية في المملكة العربية السعودية حيث قامت بجمع المعلومات عن هذه الصناعة الحرفية وتصنيف هذه المنتجات من الحلي اليدوية من خلال الصور المختلفة.

ولقد قامت الباحثة Wier, Shelagh في كتابها The Bedouin 1976 بكتابة جزء عن الحلي البدوية في الأردن وكان في اختصار شديد ضمن دراسة الحياة في الأردن.

وفي الدراسة التي قام بها طبازة 1996 حيث كانت تشتمل على عناصر تقييم لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن، أشار الى ضرورة الاعتناء في تطوير حرفة الصياغة لما تلقى من مشاكل في التصاميم وطرق الانتاج المختلفة.

وفي الدراسة التي قام بها الباحث طبازة عام 2000 والتي اشتملت على وحدة في توثيق حرفة الصياغة الشعبية في الأردن بين الباحث أهم الخامات المستخدمة في الصياغة والتصاميم الدارجة وطرق التصنيع والعدد والأدوات المستخدمة. ومن هنا نجد ان هناك حاجة ماسة الى إعداد الدراسات العلمية لتطوير هذه الصناعة الفنية وإعداد البرامج التعليمية المتطورة من حيث التصاميم والتقنيات الحديثة وبطرق متقدمة.

منهج البحث ووسائله

قام الباحث بإعداد الدراسات الميدانية وجمع المعلومات الكافية عن هذه الصناعة الحرفية وذلك بتعبئة استبانة لكل من الحرفيين العاملين في هذا المجال لمعرفة مشاكلهم وحاجاتهم المختلفة، لهذا كانت منهجية البحث ميدانية حيث تم جمع المعلومات ومن ثم تم تحليل هذه المعلومات ضمن البرامج الحاسوبية المعتمدة للوصول الى النتائج والتوصيات.

مراحل تنفيذ الدراسة

المرحلة الأولى:

إعداد الدراسات العلمية وجمع المعلومات المختلفة.

المرحلة الثانية:

القيام بالدراسات الميدانية وجمع المعلومات عن الحرفيين وأوضاعهم العاملين في مجال انتاج الصياغة وصناعة الحلي.

المرحلة الثالثة:

تحليل المعلومات وإعداد الوسائل والبرامج التعليمية وطرح التوصيات المختلفة حول الموضوع.

تحليل نتائج الدراسة:

لقد تم توزيع الاستبانة على أربعين حرفياً وحرفية يعملون في قطاع انتاج الحلي والمصاغ حيث تبين أن نسبة الرجال العاملين أعلى بكثير من النساء في هذه الحرفة حيث بلغت 74% رجال و26% نساء ولقد تبين أنه حتى عام 1995 لم يكن يعمل في هذا المجال من الفنون الحرفية من العنصر النسائي ما ندر وكانت ممارساتهن من أجل الهواية وليست الحرفية الممتهنة لهذا المجال، وتبين ان هذه النسبة تطورت بشكل كبير بعد عام 1995 عندما اهتمت بعض المؤسسات والجمعيات الحرفية مثل مؤسسة نور الحسين في مشروع محمية جمعية نساء ضانا في الجنوب، ومن ثم تبين أن عدداً من الطالبات خريجات أقسام الفنون والتصميم امتهن حرفة تصميم الحلي والمجوهرات حيث حصل بعضهن على دورات تدريبية داخل الأردن وخارجه. وأن معظمهن يمارسن المهنة داخل المنازل ويقمْن بعرض أعمالهن وتسويقها من خلال المعارض والبازارات التي تقام داخل المملكة وخارجها، والقليل منهن من يقمْن بعرضها في المحلات المختصة لبيع الحلي والمجوهرات.

وبناءً على بيانات الجدول رقم (1) والمتعلق بتوزيع الحرفيين الصاغة على مناطق المملكة كان على النحو التالي:

جدول رقم (1)

عمان	35%
الزرقاء	18%
اربد	16%
العقبة	14%
جرش	10%
السلط	7%

ومن هذه النسب وتوزيعها يتبين أن توزيع مشاغل الصياغة في المملكة يتمركز في المدن الرئيسية حيث تتوفر المواد الخام والمدن التي يزورها أعداد كبيرة من السياح والأجانب والمغتربين.

وحسب الجدول رقم 2 فقد أفاد الحرفيون عن مصادر تعلمهم لحرفة الصياغة حيث كانت على النحو التالي:

جدول رقم (2)

العائلة	86%
الجيران	24%
حرفيون آخرون	21%
الدراسة الأكاديمية	6%
المراكز التعليمية	4%
أصدقاء	2%

ومن خلال تحليل النتائج في الجدول السابق نجد أن معظم الحرفيين حصلوا على تعلمهم من خلال عائلاتهم الخاصة ومن خلال التعليم داخل المشاغل والمحترفات الخاصة. وأن هذا التعليم يكون بطريقة التعلم من خلال العمل والتدريب والممارسة.

لهذا نجد أنه من الضروري توفير برامج التعليم الرسمية والمنظمة في كافة المجالات الحرفية من حيث التدريب على مهارات التصميم والانتاج والتسويق، وأن يتم الاهتمام بتعليم وادخال وسائل التقنية والتكنولوجيا الحديثة، وهذا يكون بتوفير مراكز التدريب وتوفير الكوادر المؤهلة علمياً وحرفياً وتكنولوجياً. مما يؤدي الى تطوير هذا القطاع والمحافظة عليه من الضياع.

وعند الإطلاع على الجدول رقم (3) والمتعلق بالمشاكل التي تواجه الصاغة عند البدء في انشاء مشاغلهم ومحترفاتهم فقد كانت النسب على النحو التالي:

جدول رقم (3)

بيع المنتجات	87.2%
توزيع أوقاتهم ما بين العمل والأسرة	64.2%
المنافسة الشديدة	60.0%
امكانية التصدير	40.8%
التكلفة الفعلية للمنتجات	36.8%
استخدام التكنولوجيا الحديثة	12.8%
توفر التدريب والتعليم الرسمي للحرفة	10.4%
مواضيع أخرى	9.6%
الضرائب وتبعاتها	5.6%
الدعاية الإعلامية	4.8%
وجود الدعم والتمويل المناسب	4.8%
توفر النوعية الجيدة من المواد	4.0%
توفر الأيدي الحرفية الماهرة	2.4%
توفر المواصلات المناسبة	1.6%
رأس المال العامل	1.6%
البرقراطية والأنظمة الإدارية	0.8%

وبناء على هذه النتائج فإنه يتبين ان مشكلة التسويق تقع في أولوية المشاكل التي تواجه الحرفيين العاملين في مجال الصياغة، وأن صعوبة توفير الوقت الكافي للعمل ومواءمة توزيعه مع الواجبات العائلية ومن ثم المنافسة الشديدة ما بين الحرفيين وأيضاً الضرائب وتوفير المواد والمصادر وسهولة الحصول عليها هي من المشاكل التي أثارها العاملون في هذا القطاع الى جانب الحاجة الى تطوير تصاميم المنتجات من الناحية الفنية وخاصة عدم توفر المختصين في هذا المجال.

وبناء على الجدول رقم (4) والمتعلق بموضوع إدارة المشاريع الحرفية في مجال الصياغة فقد كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (4)

من حيث الأنتاج	94.4%
من حيث انتاج التصاميم	93.6%
من حيث تسويق المنتج	87.2%
من حيث الحسابات والتمويل	82.4%
من حيث الإدارة العامة	20.8%
من حيث الإدارة الشخصية	14.4%
أمور أخرى	11.2%

من الجدول السابق يتبين ان الحرفي ينصب جل اهتمامه على الانتاج والتصنيع ويقل اهتمامه بأمور الإدارة والتسويق، ومعظمهم يجهل، أو ليس لديه علم بأساليب التسويق الحديثة، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان الى فشل المشاريع حيث قلة الخبرة في أساليب الإدارة والتسويق المعاصرة.

وفي الجدول رقم (5) والمتعلق بمصادر التمويل للمشاريع فقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (5)

المساعدات العائلية	82.4%
التوفير من المشاريع السابقة	76.08%
قروض بنكية	53.6%
مشاريع موروثة	20.0%
دخل من مشاريع أخرى	7.2%
قروض من أشخاص آخرين	4.8%
مصادر أخرى	1.6%

وبناء على نتائج هذا الجدول يتبين ان معظم الصاغة يعتمدون على المساعدات العائلية حيث يرث الحرفي والده أو أحد أفراد أسرته. وحرفة الصياغة في الغالب مقتصره على عائلات محددة وتحاول ابقاء اسرار المهنة ومصادر تمويلها منحصراً داخل العائلة الواحدة. ومن هنا نجد أن المنتجات تكون محدودة على ضوء توفر رأس المال والذي في الغالب يعتمد على قوة الأسرة وعراقتها في مجال حرفة الصياغة. ومن هنا نجد أنه توجد علاقة سلبية بين امكانيات توفر رأس المال الكبير ونوعية المنتجات الحرفية وهذا يؤثر أيضاً على نوعية المنتج وتطوره. وهناك صعوبة في حصول صغار الحرفيين على رأس المال من أجل الحصول على المواد وشراء الأجهزة المتطورة والحديثة. الى جانب ضعف الدعم المقدم من الجهات الرسمية وغير الرسمية لهذا القطاع.

وبناء على الجدول رقم 6 والمتعلق بالخامات المستخدمة في حرفة الصياغة فقد كانت نتائج تحليل البيانات كما يلي:

جدول رقم (6)

الشراء من السوق المحلي	82.4%
الشراء من مستورد محلي	72.0%
الشراء من الزبائن (العملاء)	64.8%
الاستيراد المباشر	16.0%
مصادر أخرى	16.0%

ان نتائج تحليل الجدول رقم 5 تعطي مؤشرا هو ان المواد متوفرة محلياً ولكن ليست على المستوى المطلوب الذي يساعد على تطوير صناعة حرفة الصياغة، وأنه يتم استيراد المواد بكميات من الخارج، وهذا بحاجة لتوفير العملة الصعبة مما يؤثر على نوعية المنتج من حيث القيمة والنوعية و يؤثر سلبا على أوضاع صغار الحرفيين في السوق.

وبناءً على الجدول رقم 7 والمتعلق بطرق تسويق المنتجات الحرفية فقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (7)

التسويق الشخصي	83.4%
التسويق من خلال الأقارب والأصدقاء	66.4%
التسويق العائلي	50.4%
وسيط شخصي	49.6%
بواسطة التجار	44.0%
وسيط آخر	15.2%

وبناء على تحليل نتائج وسائط التسويق جدول رقم (7) فأنه يتبين أن معظم الحرفيين في مجال الصياغة يسوقون منتجاتهم من خلال محلاتهم الخاصة بهم. ومن هنا نجد حاجة هذا القطاع الى توفر مؤسسات مختصة للتسويق ذات خبرات عالمية، والاستفادة من أساليب التسويق الحديثة وخاصة قواعد نظم المعلومات التجارية الحديثة.

لقد أصبحت هناك أسواق عالمية منافسة ومنظمة، وهناك ضرورة الى اقامة شبكة تسويق الكترونية محلية وذات علاقات بالسوق العالمية مما سيوفر فرصاً لتسويق المنتجات بشكل أفضل.

بناء على الجدول رقم (8) والمتعلق بنوعية المنتج حسب طلب السوق:

حيث كانت نتائج التحليل على النحو التالي:

جدول رقم (8)

يتم التصنيع للتخزين	60.0%
يتم التصنيع حسب الطلب	36.0%
أمور أخرى	3.0%

من خلال ذلك نجد أن هناك تحدياً يواجه الحرفيين وهو انتاج ما يرغب المستهلك، وهذا يتطلب دراسة الذوق العام وحاجات الزبائن من تصاميم وأحجام وأوزان وضمن الذوق العام السائد، حيث أن طلب التصاميم ذات المواصفات الخاصة قليل جداً، وعادة ما يكون مرتفع السعر والتكلفة. وهذا يتطلب أيضاً توفير المعلومات عن التصاميم المطلوبة وحاجة الزبائن. اما بخصوص التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج وتصنيعها حسب الجدول رقم (9) فنلاحظ ما يلي:

جدول رقم (9)

الأجهزة اليدوية المستخدمة	72.8%
أدوات يدوية بسيطة	64.8%
الأجهزة الكهربائية المستخدمة	64.0%
يدوية خالصة	35.2%
أجهزة متطورة تكنولوجياً	8.8%

عند تحليل دلالات الجدول رقم (9) نجد أن معظم الحرفيين يعتمدون على الأدوات والأجهزة اليدوية البسيطة، والقليل منهم يستخدم أجهزة متقدمة في انتاج أعمالهم. لهذا فإنه من الواجب توفير العدد والأدوات المتقدمة تكنولوجياً والقيام بتدريب هؤلاء الحرفيين على استخدامها الأمثل، ونتيجة لذلك فإن المنتج يكون على مستوى عالٍ من الدقة

والمتانة والمصنعية وهذا بالتالي سوف يؤدي الى تحسين مستوى الانتاج والتسويق فيما بعد وأيضاً هناك حاجة الى توفير وسائل الدعم المادية من أجل توفير التكنولوجيا الحديثة في التصنيع والانتاج ونتيجة لذلك نستطيع العمل على استمرارية الحرفة والانتاج والمحافظة على التقاليد المتوارثة وبشكل يتماشى مع متطلبات العصر الذي نعيش فيه.

وعند الاطلاع على الجدول رقم (10) والمتعلق بأهم المشاكل التي تواجه الحرفيين في مجال الصياغة حيث كانت نتائج التحليل على النحو التالي:

جدول رقم (10)

أنظمة التصدير والاستيراد	75.2%
المنافسة في السوق	36.8%
فرص التمويل المادية	36.0%
الجمارك وأنظمتها	32.8%
توفر الأيدي الماهرة من الحرفيين	18.4%
المهارة في قدرات التسويق	18.4%
القدرات التكنولوجية	16.0%
رأس المال وعدم توفره	9.6%
المشاكل المتعلقة بتوفر المواد الخام	4.8%
مصاريف الضرائب	4.8%
توفر وسائل النقل والمواصلات	1.6%
البيروقراطية في الإدارة	0.8%

إن المنتجات الحرفية تعتبر مصدر دخل قومي ووطني للعديد من دول العالم الثالث النامية. حيث يعتبر الحصول على العملات الصعبة من الأمور المهمة لشعوب وحكومات هذه الدول. لذا فأن هذا القطاع من الصناعات الحرفية بحاجة الى دعم ورعاية الدولة حيث أن الجدول رقم (10) يشير الى وجود العديد من الصعوبات والمشاكل المتعلقة بأمور الاستيراد والتصدير وتوفير المواد الخام أو تصدير المنتجات المصنعة. وعدم توفر القروض المدعومة من الحكومة لمثل هذه المشاريع وقلتها والبيروقراطية في التعاملات الإدارية تصعب وتعيق تطور هذا القطاع الحرفي حيث تعتمد معظم المشاريع على رأس المال العائلي وتندر مصادر التمويل الحكومية.

وعند محاولة معرفة الخطط المستقبلية للحرفيين وتطلعاتهم لتطوير الحرفة فقد تبين لنا الجدول التالي:

جدول رقم (11)

التخطيط لانتاج انماط وتصاميم متعددة من المنتجات	40.0%
التخطيط لتكرار انتاج نفس التصاميم من المنتجات	37.6%
الاستمرار في المهنة كما هي دون تغيير أو تطوير	19.2%
التخلي عن المهنة وبدء مهنة أخرى	1.6%
أمور أخرى	1.6%
التخلي عن المهنة والعمل مع آخرين	0.0%

من هنا نلاحظ أن الخطط المستقبلية لتطوير الحرفة من وجهة نظر الحرفيين تفتقر الى التخطيط المستقبلي السليم، وليست هناك استراتيجيات مدروسة من قبل الحرفيين، حيث الابتعاد عن ممارسة الحرفة وتطويرها دون تعليم وتأهيل كوادر للمحافظة على هذه الحرفة في المستقبل يعتبرموضوعاً خطيراً ويتطلب تدخل الجهات الرسمية الراعية لمثل هذه الأنشطة الثقافية والحضارية والصناعية الاقتصادية كما يتطلب وضع الخطط المنظمة لتطويرها والمحافظة عليها حيث أن هذه الحرف تعتبر جزءاً هاماً من التراث الحرفي الشعبي التقليدي للدولة، والمطلوب وضع الخطط التدريبية لتطوير التصاميم التقليدية وتطوير المهارات الحرفية بحيث تتماشى مع متطلبات الحياة المعاصرة، مما يؤدي الى تشجيع الحرفيين على الاستمرار في ممارسة حرفهم والمحافظة عليها.

وعند الاستفسار من الحرفيين الصاغة عن دور الحكومة في تطوير هذا القطاع وما يحتاجونه من الجهات الرسمية من دعم فقد كانت آراؤهم على النحو التالي جدول رقم 12:

جدول رقم (12)

وضع القيود على استيراد البضائع المشابه والمنافسة لمنتجاتهم	92.8%
توفير المعلومات المباشرة عن الحرفة وتطويرها	92.8%
استشارة الحرفيين المباشرة بخصوص حرفتهم وحاجاتهم ومتطلباتهم والاتصال المباشر بهم	88.0%
زيادة الضرائب على البضائع المستورده	11.2%
اصدار قانون حماية لصناعاتهم	9.6%
توفير الأمن والحماية	6.4%
الاستثمار في البنية التحتية للصناعات الحرفية	1.6%

وعند تحليل دلالات الجدول السابق رقم 12 نجد أن معظم الحرفيين الصاغة يرغبون أن تقوم الحكومة بوضع قوانين لحمايتهم من المنافسة الخارجية لمنتجاتهم، وتوفير مصادر المعلومات الخاصة بمنتجاتهم وتطوير وسائل التصميم والتعليم والتدريب للكوادر الشابة الجديدة، واعتبار منتجاتهم وممارساتهم المهنية قيمة حضارية واقتصادية وتراثية، والتركيز على المواصفات الابداعية في التصاميم وطرق الانتاج، واقامة المتاحف المتخصصة لمنتجاتهم وتسويقها محلياً وعالمياً. ان وضع القوانين لحماية المنتجات الحرفية في مجال الابداعات الصناعية يجب أن يكون أولوية على المستوى الوطني، وأن يكون ذلك بتوفير وسائل الدعم المادي للحرفيين وتكريم الحرفيين المبدعين واقامة المعارض المتخصصة المحلية، والمشاركات العالمية سوف تساعد وتطور هذا القطاع من وجهة نظر الحرفيين الصاغة والمختصين بهذا المجال من الفنون الحرفية الشعبية.

وعند الاستفسار عن اشتراك أو انضمام الحرفيين في جمعيات أو نقابات تخصصية فقد كانت النتيجة وحسب الجدول رقم 13 كما يلي:

جدول رقم (13)

غير منتظمين	87.2%
منتظمون	12.8%

ومن هنا نجد أن النسبة التي لها ارتباطات نقابية أو اجتماعية من الحرفيين عدد قليل جداً حيث أن هذا القطاع من الفنون الحرفية يعتبر حرفته من المهن الفنية بشكل عام ولا يوجد للدوائر الحكومية اشراف مباشر على هذا القطاع الحرفي ويعتبر الحرفيون مستقلين في مشاغلهم من حيث الإدارة الخاصة والانتاج والتسويق، ومن الملاحظ ان مشاغل الحرفيين تقع في أماكن في العادة غير مرئية من عامة الناس، حيث سرية المكان تلعب دورا كبيرا في النواحي الأمنية. وتعتبر هذه الحرفة بالذات من الحرف التي تعتمد على العلاقات العائلية الواحدة حيث تتناقل الأجيال المهارة والخبرة داخل الأسرة الواحدة وتعتبر العديد من المهارات هي من أسرار الحرفة غير المرغوب تعليمها للآخرين أو حتى اطلاع القطاع الإداري الحكومي عليها.

التوصيات:

على ضوء تحليل نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

أولاً: التوصيات العامة

1. أن يتم تشجيع ودعم الحرفيين من خلال المشاريع الإنتاجية الصغيرة وذلك بتوفير الأماكن المناسبة لإنشاء مشاغلهم، حيث أن معظم هذه المشاغل تفتقر الى الظروف الصحية والسلامة العامة وسهولة الوصول منها واليها وتوفير الحماية الأمنية لهم.
2. يواجه الحرفيون العديد من المشاكل في مجال تسويق منتجاتهم، بالإضافة إلى ارتفاع قيمة الضرائب وأسعار المواد المستخدمة في التصنيع. لهذا لا بد من توفير المؤسسات، سواء الرسمية أو الخاصة المختصة في مجال تسويق المنتجات الحرفية يضاف إلى ذلك تخفيض الضرائب على المواد المستوردة والمستخدمة في مجال التصنيع والإنتاج مع الحرص على سهولة الحصول عليها.
3. لقد اشتكى العديد من الصاغة من عدم توفر المختصين في مجال التصميم الفني مما يتطلب ايجاد الجهات التعليمية التي تشرف على إعداد البرامج الخاصة في مجال إعداد وتأهيل المصممين المهرة في هذا المجال من فنون التصميم الحديثة. ومن هنا نجد ضرورة تبني إحدى الجامعات التي لديها برامج في التصميم الى استحداث تخصص في مجال تصميم المجوهرات.
4. إن عدم وجود الجهات المختصة في مجال الإدارة والتسويق يسبب لهذا القطاع العديد من المشاكل، لهذا لا بد من وجود المؤسسات المختصة في إدارة وتسويق مثل هذه المنتجات على المستوى الوطني والدولي مما يساعد الحرفيين للتفرغ للإنتاج، حيث أن معظم الحرفيين الآن يقومون بمهمة الإنتاج والتسويق معاً. فلا بد من تفرغ الحرفيين لمهمة الإنتاج وايجاد الجهات المتخصصة في مجال التسويق والإدارة.
5. إن معظم مصادر التمويل هي من النوع العائلي والموروث، وضعف هذه المصادر يؤدي الى محدودية تطوير هذا القطاع من الفنون الحرفية. لهذا لا بد من أن تقوم بعض الجهات الرسمية والخاصة مثل وزارة الصناعة والتجارة والبنوك بدعم هذا القطاع وتوفير وسائل الأقراض الميسرة للحرفيين حتى يتمكنوا من تطوير أعمالهم ومشاغلهم.
6. ضرورة ايجاد السبل والأنظمة الداعمة لتوفير المواد الخام سواء المحلية أو المستوردة، حيث ان عدم توفر المواد الخام يؤدي الى عرقلة أساليب الإنتاج وأضعافها، كما ينبغي تخفيض الضرائب على المستورد منها.
7. ضرورة توفير الأجهزة والمعدات الحديثة والمستخدمة في مجال انتاج الحلي والمجوهرات الى جانب توفير الدورات التدريبية المنظمة لاستخدام هذه الإجهزة وتشجيع الحرفيين على استخدامها في مشاغلهم مما يطور نوعية المنتج ويشجع على الإنتاج بكميات كبيرة قابلة ومنافسة للتصدير.
8. إن فن الصياغة يعتبر من الفنون الحرفية التراثية والهامة، وأن ضرورة وجود المؤسسات الحكومية المنظمة والمطورة لهذا القطاع تعتبر من الضرورات الهامة من أجل رفع سوية هذا القطاع. ووجود البرامج الأكاديمية المدروسة المنظمة سوف يساعد على تنظيم هذا القطاع ورفعة سويته.
9. ضرورة وجود القوانين المنظمة التي توفر لهذا القطاع الحماية من المنافسة الخارجية لمنتجاتهم وتوفير مصادر المعلومات الخاصة بمنتجاتهم وتطوير وسائل التصميم والتعليم والتدريب للكوادر الشابة واعتبار منتجاتهم تقع ضمن القيم الحضارية والإقتصادية والتراثية التي لا بد من العمل على حمايتها ورعايتها.

10. ضرورة توفير الجهات المنظمة والراعية لهذا القطاع مثل النقابات أو الروابط أو الجمعيات المختصة التي يستطيع الحرفيون العاملون في هذا القطاع من خلالها أن ينظموا نشاطاتهم ويطوروا أعمالهم ويوفروا الحماية القانونية والثقافية لمنتجاتهم.

ثانياً: التوصيات الخاصة

لقد كانت نتائج تحليل معظم المعلومات تشير الى وجود مشكلة التصاميم الفنية والتدريب والتطوير في مجال التقنيات الحديثة الأمر الذي يتطلب الاهتمام من الجهات الرسمية ولهذا يرى الباحث ضرورة ايجاد مؤسسة أكاديمية وعلى مستوى عالٍ من المهنية الفنية لرعاية واقامة البرامج التعليمية المنظمة المستندة إلى خطط وبرامج تدريبية مدروسة ونظراً لوجود اتجاهين مختلفين من هذا القطاع وهما:

1. الاتجاه التقليدي التراثي الفني.
2. والاتجاه المعاصر الحديث فإن

الباحث يؤكد هنا على ضرورة الاهتمام بكلا الاتجاهين لتلبية حاجات المجتمع المحلي والعالمي. ومن هنا نجد ضرورة توفير البرامج التعليمية التي تهتم بكلا الاتجاهين، حيث المحافظة على التصاميم التراثية في انتاج الحلي هو ضرورة حضارية. ويرى الباحث أن تكون هذه التصاميم الحديثة ذات صفة ابداعية الى جانب تميزها واهتمامها في اظهار الهوية التراثية. حيث ان الاستفادة من القيم الفنية التراثية يعطي للمنتج الأردني الهوية والتميز. وهذا موضوع هام يجب رعايته والتأكيد عليه للمحافظة على الهوية التراثية الجمالية الأردنية. ولقد قام الباحث بتجربة تؤكد هذا التوجه وذلك من خلال تصميم مجموعة من الحلي المعاصرة التي استوحي تصاميمها من الحلي التراثية الأردنية.

على سبيل المثال استخدم الباحث في اللوحات رقم 1 و 5 تصميم شكل العين حيث كانت تستخدم كرمز يقي من الحسد في الكثير من تصاميم القلائد الشعبية، الى جانب ذلك استخدم الباحث شكل اليد في اللوحة رقم 6 حيث كانت تستخدم كرمز للوقاية من الحسد الى جانب استخدام الأحجار الكريمة مثل العنبر واللؤلؤ والتركواز في أعماله مثل اللوحات 3 و 4 و 8 و 11و 12 حيث كان المعتقد الشعبي بأن هذه الأحجار شبه الكريمة تقي من يستخدمها من الشر والحسد وتساعد على المحبة بين الناس الى جانب العديد من الأشكال من تصاميم الأساور والعقود والخواتم والقلائد في أعمال مثل اللوحات 11و 12و 13و 18و 19و 20 التي حاول الباحث في اخراج تصاميمها الموائمة والتوليف ما بين الحداثة في التصميم والمحافظة على القيم الجمالية والتراثية كما هي في الأشكال والتصاميم المرفقة مع هذا البحث.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة الإنجليزية

- British Museum. Jewelry Through 7000 years. London: 1976.
- Hall J. (1977), Tradition and change: The new American Craftsman. New York E. P. Dutton.
- Oppi Untrachi- Metal Techniques for Craftman, (New York 1975, P. 200).
- Paul. (2005). New Directions in Jewelry. Black dog Publishing Limited. London.
- Ross. Colyer Heather, Bedcain Jewelry in Saudi Arabia. London 1978.
- Ross. Colyer Heather, The Art of Bedouin Jewelry. London (1981).
- www.atlastours.net/ ethnic-jewelry/ info2.html.. Ethnic jewelry from the Middle East. 5.13.2008.

- www.Syriangate.com/texts/ jewelry Texts.htm. Syrian handmade jewelry- 5.13.2008.

مراجع باللغة العربية

- اكمل الدين إحسان أوغلي. أفاق تنمية الصناعات التقليدية في الدول الإسلامية مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية استنبول، 1993م.
- المهدي عنايات، فن اشغال المعادن والصياغة، مكتبة ابن سينا 1994.
- طبازة، خليل نمر 1996، دراسة تقييمية لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية 115-152: 911) 12.).
- طبازة، خليل نمر 2000، دراسة توثيقية للحرف اليدوية التقليدية الأردنية. جامعة اليرموك. مركز الدراسات الأردنية ص ص 231-195.

1

2

3

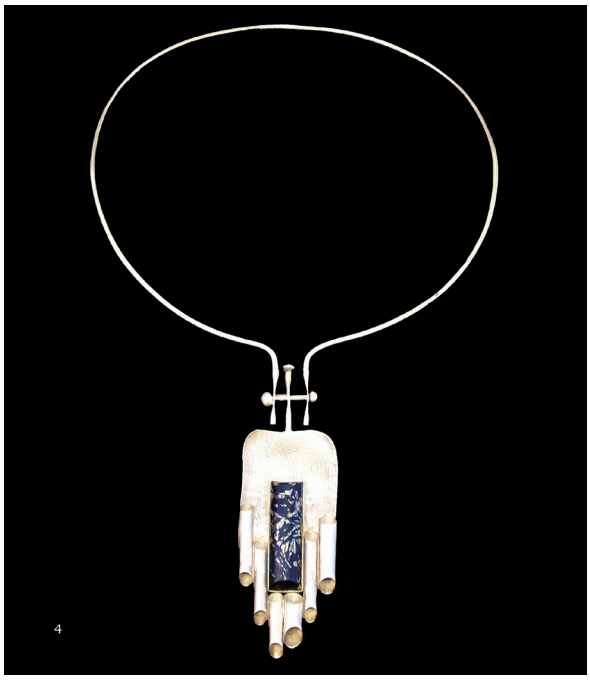
4

5

6

7

8

10

9

11

12

14

13

15

16

17

18

20

19

22

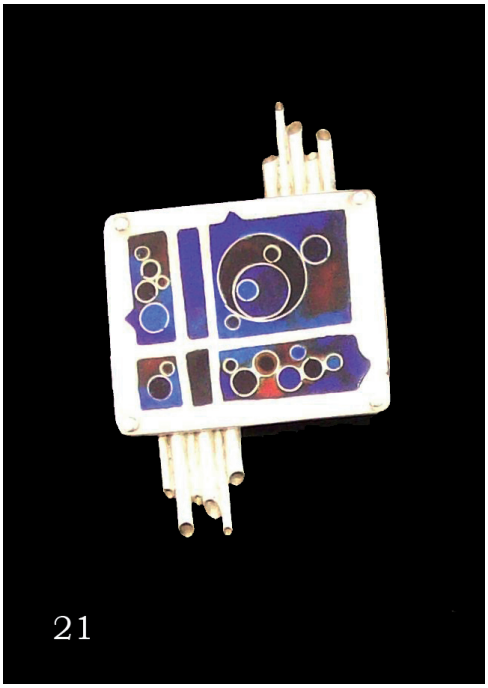
21

24

23

25

26

28

27

30

29

31